

الالعاب الشعبية

في المجتمع الكردي تكوينها اللغوي ودورها في المجتمع

المواصل وتوفير كل مستلزمات ومقومات ديمومتها بالدعم المتواصل مادياً ومعنوياً من قبل السلطة والمسؤولين فيها.. أجل فمثل هذا العمل الجبار لا يستطيع فرد أو أفراد مهما بلغوا من القدرة انجازه، كما ليس بمقدور جهود مبعثرة ان تحتويه..

التراث الشعبي... هذه الثروة الثمينة - خلقه الشعب وأبدع في خلقه بملكة العقل الذي أنعم الله به عليه، وهو الذي طوره وزاد عليه، إذن فهو له واليه يعود توؤمه الذي قطع معه مراحل الحياة وأشواطها، وتعرضت الى تغييرات اقتضتها الضرورة واستعارت حسب الحاجة وأعارت من الذين تعايشت معهم أو خالطتهم بحكم الجيرة وأسباب أخر... فكان التفاعل فيما بينها وكان التأثير والتأثير الى حد اشتراك بعض تلك الألعاب أو تقاربها بدرجة يصعب معها التعرف على أصحابها الشرعيين، وبينها ما على أساسها استحدثت ألعاب جديدة لتتضمن الى دائرة تلك الألعاب.

إذن هذه الألعاب كانت وما تزال الوجه الناصع غير المقنع لحياة مجتمع في مختلف مراحلها بما حوت من عادات وتقاليد ايجابية كانت أم سلبية وبما تضمنت من شتى الأحاسيس والانفعالات الانسانية.

الألعاب غذاء الروح والجسد، ملعب رياضي، ساحة لترويض النفس والتنفيس عنها، معهد تربوي، تدريب وتعليم مبكر وطبيعي للانسان منذ بداية نشأته مدرسة للحياة فيها تتسلح الذات لصدا ما يعترض حياة الفرد والجماعة...

حكمة كردية رائعة تقول «شهر له به تالي باشرت» بمعنى «المشاجرة خير من البطالة» لأن البطالة والوقت الضائع والفراغ داء فتاك يفتك بالمرء تدريجياً ويأكله من الداخل ويمتص قواه ومعنوياته ويشله جسداً وتفكيراً... فبحث ووجد السلاح المضاد

التراث الشعبي (الفلكلور folklor) فن شعبي ومنبع كل فن صادق أصيل، ومرآة حياة لا غبار عليه للشعب، وأنقى وأهم مصدر لدراسة حياة هذا الشعب أو ذاك من النواحي التاريخية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، لهذا فليس بغريب ان تقر وتتعترف (عصبة الأمم) عام (1927) بأن (الفلكلور) تلك الحقيقة العلمية وذلك العلم الذي يكشف القناع عن جذور مشتركة لحياة الأمم تمتد منها واليها.

واليوم فالشعوب المتطورة والأمم المتقدمة تولي هذا الجانب أهمية كبرى وتبذل قصارى جهدها لتحقيق وتوضيح وتثبيت حقيقة هذا الكنز الثمين الذي يحتضن تاريخ شعب مع كل ما له علاقة بمراحل حياته وسلاح من تلك الأسلحة المضاءة لحمايته، وخاصة إذا أثبت بأن تاريخ كل مجتمع هو امتداد لذلك التاريخ وسلسلة قوية متواصلة تمتلك القدرة على التأثير في مستقبل ذلك الشعب، وليس أدل على اثبات هذه الحقيقة، تدريس هذه الثروة التي لا يستهان بها في معظم المعاهد والجامعات في العالم الى جانب تخريج وتهيئة عشرات العلماء والمختصين ليكونوا مؤهلين للعمل في هذا الحقل وخدمة أغراضه.

جانب هام من هذا الكنز الثمين يخص تلك الألعاب التي كانت شائعة في المجتمع بمختلف فئاته، ولكن بضغط من رحى الحضارة والنقلة الاجتماعية نحو حياة صناعية، مادية أخذت تنسحق وتندفع نحو فوهة الانقراض بالتدريج فكلما هيمنت الحضارة على مجتمع بجناحيها كلما إمتد جدار بينهم وبين تلك الثروة القومية، التي لا تعادلها ثروة.

لذا يجب أن لا يغرب عن بالنا بأن تلك الألعاب هي نفسها التي جانب ما استجدت قد طورت وتطور ونظمت وبذل إطارها "تضييق باطار أوسع وأشمل بتطافير الجهود وتعاون المعنيين

والمصل الواقعي فيما تحول الى تراث ومن ضمنه الألعاب الشعبية التي حمت من أمراض النفس وعقدها وأخرجته من بين أنياب العزلة والشعور بالتغرب باختلاطه باللاعبين مكوناً علاقات جديدة تقربه وتشده الى المجتمع أكثر فأكثر...

فالألعاب الشعبية مدرسة الشعب كما أن «الكلمات المزدوجة أو الكلمات التوام The compound twin words قاموس طبيعي للشعب الكردي، وبالتالي عليه يرى أحداث وواقع يومه وفيه تتجلى أمنيات غده القريب المرتقب..

فالألعاب جزء هام ومهم في الثروة القومية لعلاقتها القوية والمتينة بحياة الانسان وفي ذات الوقت به وبالأقسام الأخرى يكتمل التراث الشعبي وتتم حلقات سلسلتها المترابطة التي تضم فيما تضم: القصة، النثر والشعر والأساطير والأمثلة والحكم والحزازير والنقد والدعابة والنكته وفنون الرسم والنحت والعبادات والتقاليد الاجتماعية في مكافحة ومعالجة الأمراض والتضמיד والصيد والأسلحة، طرق البناء والماكولات والفلك والصناعات وفنون الموسيقى والغناء والرقص.. وما الى ذلك.. وهكذا ففلكلور كل شعب يوحد الشعب في إطاره ويوسمه بعلامته ويجمعهم فيه لينير بهم شرطاً من شروط وجوده واستقلاله، وفي ذات الوقت يقرب بين هذا الشعب وذاك من خلال الأخذ والعطاء والتقارب فيما بينهم قليلاً كان أم كثيراً، وبالتالي فهو سائح يجوب الدنيا ويجتاز الحدود ليوحد المجتمع الانساني في مجتمع كبير يقف فيه الانسان شامخاً كصاحب شرعي بهذه المقدرة وهذه الثروة الطائلة المتواصلة النماء التي ولدت وعاشت وواصلت وتواصل السير معه حتى النهاية...

ومن أجل التعرف أكثر على هذا الجانب المهم من التراث والتي نعني به «الألعاب الشعبية» نقول بأنه لا يخفى على أحد من أن الرياضة التي هي وجه من أوجه تلك الألعاب وعلامة بارزة ومميزة لا تقبل الشك والجدل في حياة شعب امتلك حقه بوعيه وتطوره وتقدمه مستغلاً كل امكانياته لتطويع هذا الفن الذي له أخلاقيته المتميزة بأدلاً كل جهده في سبيل حفظه وصيانتته وجعلها هوية يعرف بها العالم عليه وجواز سفر يجتاز به حدوده الى ما خلف حدود الآخرين..

واليوم الى جانب كل ما ذكرنا فإن العلوم النفسية والسايكولوجية أولت وتولي عناية كافية بلعب الأطفال وتوفر ما

يتناسب وعمر الطفل وإدراكه وإهتمامه وتحاول عن طريقها تربية النشء الجديد تربية صحيحة وموجهة وكثيراً ما يفتح نوع اللعب يثير إهتمام الطفل دون سواه الباب الذي يلج منه نحو مستقبله، وكذلك كثيراً ما تكون تلك الألعاب سبباً في وضع اليد على العقد التي يعاني منها الطفل والتي تقف حجر عثرة في طريق نموه الفكري والنفسي.

لم نجد بدأ من طرح هذه المقدمة لجلب الانتباه لهذا الكنز الثمين الذي نال من الاهمال وعدم الاهتمام ما يدعو الى الأسف، باستثناء جهود جانبية وفردية مبعثرة⁽³⁾ لا تستند على أية دراسة أو تدل على الوعي التام به، وحتى الآن لم نجد مطبوعاً مستقلاً به تناوله بالبحث وأولاه الاهتمام اللائق به، لهذا السبب نحاول أن نولج هذا الميدان من أوسع أبوابه لكي يجعلنا وجهاً لوجه مع هذه الألعاب التي أخذت عجلة الحضارة تطويه وتخفيه في كفن النسيان، ومن هناك نبدأ بالحديث والتحدث عنه وعن كيفية تكونها من حيث اللغة ودورها في اللغة والمجتمع، مع طرح أسماء تلك الألعاب قدر المستطاع ثم عرض نتائج البحث والقواعد التي تكونت بموجبها..

اسماء الألعاب حسب الحروف الأبجدية

جمعنا أسماء⁽²⁾ gym (358) ونظمناها حسب الحروف الأبجدية لسهولة التعرف عليها والعودة اليها والتوصل الى أسماء جديدة غير مدرجة في القائمة أملاً في الارتفاع بالبحث الى أقصى ما يمكن في جمع ما تناثر وتشتت، أي بشكل يكون معجماً صغيراً بها.. ومن ثم أعادتها أي التعرض لكل لعبة في طريقة ممارستها وما تتضمن في فحواها أسماؤها الأخرى إن وجدت مع الأدلة مع ما يقابلها في العربية.. آملين أن نجد المكان الذي يتسع لهذا البحث وما يحتوي وما يضم بين طياته..

تكوّن اسماء هذه الألعاب من حيث اللغة

مما لا يقبل الشك بأنه لو أعاد كل واحد منا أسماء مجموعة من الألعاب مع نفسه ودقق النظر فيها لرأى وأحس بأن

هذه الأسماء ليست أسماء اعتيادية ولم تتواجد كيفما كان لتطلق على هذه اللعبة أو تلك، وإنما هناك ارتباط وثيق بين مضمون اللعبة وإسمه أو بالعكس، أي أن هناك علاقة واضحة بين اللعبة واستخلاص هذا الاسم منه لا فقط من حيث الاستدلال على ما تعنيه اللعبة وإنما على كيفية ممارستها أيضاً إلى حد يصبح معه علامة فارقة لها تعرف بها وتميزها عن سواها.

نعم لو نظرنا بامعان إليها نرى كل مجموعة قد تكونت بشكل يجلب الانتباه إلى سهولة تعرفنا إلى قاعدتها وطريقة تكونها، وبنفس السهولة أيضاً يمكن التمييز بينها وبين سواها من المجاميع الأخرى، حتى نستطيع معه القول بأن إسم اللعبة الفلانية يتكون بهذا الشكل أو لهذا السبب وسواه.

باختصار فأسماء هذه الألعاب قد تكونت لنفسها أطراً وقوالب خاصة بحيث يمكن القول دون تردد أو شك بأنها أصبحت ملكاً لهذه الألعاب إلى الحد الذي تجذب إليه أية لعبة أصيلة كانت أم دخيلة لها خصائصها إلى دائرة المجموعة التي تنتمي إليها...

ولكن يجب أن لا يغرب عن بالنا بأن هناك أسماء ألعاب تكونت بأكثر من شكل أي تحمل أكثر من إسم ولكن هذا لا يغير من الموضوع شيئاً من حيث انبثاق الاسم في فحواه من مضمون اللعبة.

وهناك أسماء لها نسقها الموسيقي تناسب كالسجع وكالشعر وزناً وقافية مستساغ السمع سهل الحفظ جميل الوقع..

تتوزع هذه الأسماء كمجاميع، مجموعات مجموعات، كبيرة كانت أم صغيرة، حسب طبيعتها، وخصائصها تدخل ضمن دائرة نظام تفصلها بسهولة عبر دائرة نظام آخر، وليس من الضروري أن تكون تلك المجاميع أو تلك القواعد والنظم كثيرة العدد، إذ ليس العبرة في الكثرة والقلة بقدر ما هي في صيغها في قوالب خاصة هي من جهة علامة فارقة لهذه الألعاب، ولن أوجدها وصيغها في تلك القوالب معاً بأدراك فنان دقيق..

وبديهي جداً أن هذه الألعاب وأسماءها لم تتكون أو تولد معاً أو بين ليلة وضحاها، ولا هي وليدة الصدفة، (فالحاجة أم الاختراع) هي التي تحدد الميلاد وقتاً ومكاناً وإن تلك الأسباب هي سر وحدتها وتوحيدها ضمن هذه المجموعة أو تلك، وإن كانت أسماء بعض تلك الألعاب تتغير من مكان إلى آخر، أو من منطقة

إلى أخرى، لكن قسماً لا بأس به يتحد لا فقط من حيث الاسم وإنما من حيث تكون ذلك الاسم، وهذا ما يعكس سيماء تلك اللهجات والناطقين بها، ويربط هذه اللهجات ببعضها. وبأصولها التي تفرعت عنه كفروع الشجرة من الشجرة الأم تفرعت، فبقدر ما تتعمق وتغور معها جذورها في أعماق الأرض بذلك المقدار أيضاً تنمو وتتكاثر تلك الفروع وترتفع رؤوسها في الفضاء الشاسع الرحب، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود أسماء قد شذت عن القاعدة (فلكل قاعدة شواذها) أو أن حدود هذه الأسماء لا تتعدى حدود ذكرها مع اللعبة، أي لا تقع أنظارنا عليها في غير هذا المكان، بل لقد تجاوزت الكثير منها تلك الحدود واحتلت أماكن أخرى في ميادين اللغة نذكر منها على سبيل المثال «الكلمات المزدوجة أو الكلمات التوأم في اللغة الكردية»^(١) و«الكنايات والمصطلحات في اللغة الكردية - IDIOMS»^(٢) وغيرها لوجود علاقة تربط فيما بينها فتجذبها إليها وتفتني بها..

فمن أجل فهم هذه الحقيقة طرحنا هذا البحث وبقدر المستطاع نطرح بعض الأسس والقواعد أدناه لنلقي الضوء عليها من خلال توضيحها ونترك الباقي للقارئ كي يتمكن ويدقق النظر فيه، لحين طرح الاسم وفحوى اللعبة التي تحمل ذلك الاسم عنواناً معاً..

«المجاميع»

1 - المجموعة الأولى

تتكون أسماء هذه المجموعة من الاسم بمفرده أو بتكراره أو من إسمين مختلفين تربطهما علاقة ما مع بعضهما مع إنتهاء الاسم في كلتا الحالتين الأفراد أو التكرار بأداة الجمع (آن - an) وإلحاق (ي) النسبة بالأداة، لكن أداة الجمع وباء النسبة في حالة التكرار يلتحقان بالاسم الأخير أي الثاني سواء أكان ذلك الاسم هو نفس الاسم المكرر أو كان إسماً آخر، نذكر على سبيل المثال:

1 - توپانی: = توپ (الطوبه، الكرة) + أداة الجمع (آن - an) + باء النسبة (ي).
أو: توپ توپانی:-

= توپ + (آن - an) + (ي)

تَوَپَانِي، تَوَپ تَوَپَانِي مرادف للاسم: تَوَپِين، تَوَپ تَوَپِين.

كَلَاو = كَيْل (الحجر الخاص الذي ينتصب عند رأس

وقدم القبر)

وفي نفس الوقت جذر الفعل والمصدر المتعدي (كَيْلَان)

بمعنى (الحِث والحِثَّة). إذن =

كَيْل + آن = كَيْلَان.

كَيْل كَيْلَان = كَيْل + كَيْل + آن. وهكذا الى آخره.

المجموعة الثالثة:

في هذه المجموعة الكلمة الأخيرة تنتهي رأساً بـ (ي) أي دون إلحاق أداة الجمع (آن) بها على العكس من المجموعة الأولى والثانية، بينما الأولى وهذه تتشابهان في أخذ (ي) أي إلحاق الياء بآخر الكلمة الأخيرة نذكر على سبيل المثال: لهـپ لهـپِي - لهـپ (الكف)

لهـپ + لهـپ + ي - تكرار نفس الكلمة.

وتدخل ضمن هذه المجموعة أسماء تتكون من كلمتين مختلفتين ترتبطان معاً بأداة الربط (e-a) التي تعادل الفتحة العربية مثل:

دونگله مهـپِي - دونگ (كومة الشحم - اللية - في مؤخرة الخروف... مهـپ - خروف..

شوانه مهـپِي - شوان (الراعي) = شوان + هـ + مهـپ + ي...

هَيْلَکَه شَکِيْنِي - هَيْلَکَه (البیض)، شَکِيْن - جذر الفعل للمصدر المتعدي (شکاندن) بمعنى الكسر.. الى آخره.

المجموعة الرابعة:

هذه المجموعة تتكون من الاسم بمفرده أو بتكراره وهي بشكل عام أسماء ذات مقاطع واحدة زائداً اللاحقة (يِن) مثل

بهـردِيْن = (حجر، حصو) + يِن (en)

بهـردِبهـردِيْن = بهـرد + بهـرد + يِن (en)

بووکِيْن = بووک (العروس) + يِن

بووک بووکِيْن = بووک + بووک + يِن

پهت پهتِيْن = پهت + پهت + يِن، أوپهت + يِن . پهت (الجبل) .

توْپ توْپِيْن = توْپ (الكرة - الطوبة) + توْپ + يِن .

وهكذا يرادف: توْپَانِي، توْپ توْپَانِي ()

بازبازِيْن = باز (القفز) + باو + يِن

2 - فاقاني:

= فاق (المصيدة، الفخ) + (آن) + (ي).

فاق فاقَانِي = فاق + فاق + آن + ي

فاقَانِي، فاق فاقَانِي مرادف للاسم فاق فاقِيْن..

وهكذا في: پِشتَانِي (پشت - الظهر)، گورزَانِي (گورز

السوط أو سلسلة حديدية)، بووکَانِي (بووک - العروس)،

موورووِيَانِي - موورو - الخرز... الى آخره..

مثال على إسمين مختلفين:

1 - کَلَاوْمِستَانِي: کَلَاو (القبة) - العرقچين كما في العامية دخلت العربية... مست - كف اليد، عندما ينضم كمن يريد غلقه أو حمل شيء به..

2 - بهـرده سِيْنِه رَانِي - (بهرد - الحجر الحصو)، سِيْنِه ر -

الظل.

3 - تهـله رِيُوِيَانِي - (تهـله - المصيدة، الفخ) (رِيُوِي -

الثعلب) وهكذا: پِشت بازَانِي (پشت - الظهر، باز - القفز، بن

سنگَانِي بن - تحت، أسفل، سنگ - الصدر. الى آخره.

هنا نود أن نذكر بأن هناك أسماء هي في الأصل تنتهي بـ

(ان - الألف والنون) أي ليست أداة الجمع المذكورة أعلاه لذا لا

تحتاج هذه الأسماء الى إلحاق هذه الأداة بها، إن كانت للدلالة

على الجمع، وأحياناً لا يعني الاسم الجمع في شي كما في المثال:

قوْچ پَانِي: قوْچ - قرن الحيوان، پان - العريض، الواسع، لذا

ينتهي بـ (ي) النسبة ويكتفي به ويتحد شكلاً لا مضموناً مع

قواعد أسماء هذه المجموعة.

- المجموعة الثانية:

تتكوّن من أخذ إسم اللعبة بمفرده أو بتكراره أو بتكرار

إسمين مختلفين لهما علاقة باللعبة زائداً أداة الجمع (آن - an)

فقط، أي كالمجموعة الأولى، الفرق بينهما الأولى تلحق بها (ي)

النسبة وهذه لا، مثل:

کَلَاوَان - کَلَاو (قبة) (عرقچين بالعامية) + آن =

کَلَاوَان کَلَاو کَلَاوَان = کَلَاو + کَلَاو + آن.

أو من إسمين مختلفين مثل : رمبازين ، رم : بمعنى
الرمح وربما مأخوذة من هذه الكلمة بحذف الصوت (ح)
باز - هنا وكما يستدل عليه من نوع اللعبة بمعنى
- بازى - يارى أي اللعبة ، أي (لعبة الرماح - أو اللعب
بالرماح) الى غير ذلك .

المجموعة الخامسة :

تتكون هذه المجموعات باضافة اللاحقة (ه) التي تكتب
بالعربية على شكل (الفتحة) - الى آخر الاسم والاسم الآخر إذا
كان مكرراً مثل :

ناكلاناكره - ناكر - (النار) ، ناكره - إسم مض يسبب
إلتهاباً وإحتراقاً كلسعة النار .

ناكر + ناكر + ه = ناكرناكره ، وهذه اللعبة تسمى
باسم هـ نكله شلى أيضاً . هـ نكل من هـ نكاو - الخطوة ،
شله - أخرج ..

كلاورفينه - كلاًو (القبة) ، رفين جذر فعل المصدر
المتعدي رفاندن - (أي خطف القبة أو العرقين) .

توبه گوركانه - توبه - التوبة وهي نفسها ، گورگ -
الذئب أي لعبة «توبة الذئب» هذه اللاحقة هنا بمعنى مثل ك -
أداة التشبيه ، گوركانه - يعني مثل الذئب ، بياوانه وهك بياو -
مثل الرجال ، شیرانه - وهك شیر - كالأسد ، مثل الأسد وهكذا
الى آخره ، أي تبديل (ى) ال (ه) لعلاقة هذا التغيير بالمعنى ، لأن
لكل منهما دلالة الخاصة التي تميزها عن الأخرى ..

- المجموعة الثامنة :

تتكون أسماء هذه المجموعة كالكلمات المزدوجة - الكلمات
التوأم - The compound twin words أي تتكون بتكرار نفس الكلمة أو
تتكون من كلمتين مختلفتين ولهذا التكرار والازدواج علاقة
باللعبة لأنها تتميز وتتضمن إعادة نفس الحركة والعمل... نذكر
على سبيل المثال :

فرى فرى - فرى - بمعنى - طار، من المصدر (فرين)
الطيران أي بمعنى : طار طار. لعبة موجودة في العربية أيضاً..
كه نم كه نم - كه نم - الحنطة - كه نم كه نم - الحنطة
الحنطة .

قه لاقه لا - قه لا - القلعة - وهي نفس الكلمة ، بمعنى القلعة
القلعة .

المجموعة السادسة :

هذه المجموعة تتكون بمساعدة اللاحقة (كه - ke) التي
هي لاحقة اسمية وأداة تصغير في اللغة الكردية مثل :

يارى بيسكه - يارى : لعب ، بيس - قدر - بيس + كه =
بيسكه اسم جديد وصفة للبخيل ، أي لعبة البخيل .

حه جوكه : حه ج - الحج + و (أداة وصل) + كه
خشخشوكة - خش - خشه خشه - اسم صوت يسببه صوت شيء
يابس كفصن شجرة بأوراقها اليابسة على الأرض ، أو الزحف
على البطن ، خشان - مصدر بمعنى : الزحف .

فرى فرىكه - فرى - هو - فرين - الطيران و (فرى) جذر الفعل

الشعر وكلماتها مأخوذة من صفة اللعبة لكنها منسقة هذا التنسيق لفظاً ووزناً مثل :

شهلم، كويژم ناپ، اريژم - أربع مقاطع بأربعة..

$2 + 2 + 2 + 2 = 8$ - ثمانية مقاطع..

شهلم - شهل - أعرج، كويژ - أعمى - (م) ضمير المتكلم المفرد نا - أداة للنفي بمعنى (لا)، پاريز - جذر الفعل للمصدر پاراستن - حفظ، صيانة.. (پاريز - تستعمل على شكل - بهريز في العامية والمعنى معروف: أي حفظ النفس من بعض ما يسبب لها من ضرر من المأكولات، أو في فترة مرض معين.

مامهئه لياس خوت بگره با نه ت كه م په لاس

مامه - العم - ، نه لياس - الياس، خوت بگره - من (خو) گرتن) - ضبط النفس، أي هيا نفسك، با - بمعنى: كي، لئلا، كي لا، نه - أداة نفي، كردن - عمل، فعل، جعل نه ت كه م: كي لا أجعلك، په لاس

مامه نه لياس خوت بگره با نه ت كه م په لاس
- - - - - -

ئاغچي بوو غچي دايه و بابيه سندو و قچي

- - - - - - - - - -
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1

هذه النماذج على وزن (بحر الرمل) هذا البحر السلس ذو الجرس الموسيقي الجميل... إضافة الى كونها على وزن (السيلاب - الشعر ذات المقاطع) الهجاء الكردي.. مثال آخر:

هه للوور بللوور ته ككامه زهردو سوورو شه ممامه

- - - - - - - - - -
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1

كل مصرع سبعة مقاطع، المجموع (14) مقطع..

ديقه ديقه - من ديق كردن - ديق بمعنى - طق، انفجر من لهم والغم.. يقال في العامية (كلبه طگ)..

جوجو - جو - الشعر، جوجو - الشعر الشعير.

خانہ خانہ - خانہ - المربع، كان يرسم على الأرض مربع أو مستطيل كبير ثم يقسم الى مربعات أصغر بالتساوي..

هذه المجاميع أشبه ما تكون أيضاً بالتحذير بالعربية كأن يقال: النار النار، الكسل الكسل، الى آخره.

وقد يكون الاسم متكوناً من إسمين مختلفين ولكن بنفس الطريقة أيضاً كالكلمات المزدوجة مثل: ئاغچي بوغچي - لعبة يستند فيها أثنان على ظهر بعضهما مرة هذا يرفع ذاك وأخرى الثاني يرفع الأول ويرددون هذه العبارة معها.. وهناك أمثلة أخرى..

المجموعة التاسعة:

تتكون هذه المجموعة من كلمتين بهما علاقة مباشرة كغيرها باللعبة، وترتبط الكلمتان ببعضهما بحرف الربط (و) بل الأصح فان (و) هذا واو الاضافة كما في العربية تماماً.. وبمعنى (له كهل أي - مع)، نذكر على سبيل المثال: كيّل و بهرد كيّل - كما ذكرنا سابقاً (الحجر الخاص الذي ينتصب عند رأس القبر يسجل عليه إسم صاحبه وتاريخ وفاته)، و(كيّل) أيضاً جذر الفعل والمصدر (كيّلان) بمعنى (الحراثة)..

بهرد - الحجر.. يعني هذا وهذا، هذا مع هذا..

به به شت و جه به نه م - به به شت - الجنة، جه به نه م - النار - الجهنم، الجحيم، الجحيم، أي: الجنة والنار، الجنة مع الجهنم.

پاک و پیس - پاک - نظيف، پیس - قذر، أي النظيف والقذر.. كلمتان متضادتان.

تهله و ريوي - تله - فاق - (الفخ، المصيدة)، ريوي الثعلب، الفخ والثعلب.

حهوت بهردو حهوت هه نكاو. هنا - بهرد (الحجر) هه نكاو - الخطوة، به عني: الحجر والخطوة ولكنها محددة بالرقم (سبعة - 7) (5) سبع حصوات وسبع خطوات.. الى غير ذلك من الامثلة...

المجموعة العاشرة:

أسماء هذه المجموعة إما متكونة على شكل السجع، أو

المعاني: بلوور - بلور، تهككامه - تهك - تاك - الواحد، المفرد، (تهك - تستعمل في العربية العامية أيضاً والاستعمال معروف، كامه - كام أداة استفهام بمعنى: أي، أيهما أي واحد... زهره - أصفر (زهره) - معروفة في العربية العامية على شكل: زرده - زرد - زهره وحليب، المهلبية الصفراء اللون...؛ سوور - اللون الأحمر، شهمام - شمام.. البطيخ الصغير ذو الأشكال الجميلة المخططة.. الى غير ذلك من الأمثال..

المجموعة رقم (١١):

قسم آخر من هذه الأسماء تتكون من كلمتين أو أكثر على شرط أن تكون تلك الكلمات دونسق واحد ونهاية واحدة بأشكال متعددة والأدوات التي تربطها ليست واحدة بل حسب الدلالة على مضمون اللعبة نذكر على سبيل المثال:

- 1 - هه ياران ومه ياران ، هه په كان ومه په كان.
 - 2 - ته قيلان يان ته شيلان ، قولان يان لاقان.
 - يان بمعنى: ام، او، (آن - أداة الجمع)، قولان - قول:
 - كعب القدم، لاق - ساق، الرجل.
 - 3 - ته قيله له سه ته قيله - له سه: على، فوق.
 - 4 - بوورى بوورى كى بوورى، فرى فرى قه فرى.
 - بوورى: عبر، كى: من، فرى: طار، قه: الغراب.
 - 5 - كيلان كيلان كيل حه يزهران. حه يزهران - خيزران
 - ئه ستيه به نكه ئه ستيه. ئه ستيه: النجم.
 - 6 - هه ي دار هه ي دار. هه ي - اللداء والتنبية، في العامية العربية تستعمل ويقال: هي فلان... هي.. hey.
 - هه ي جو هه ي جو - جو: الشعر.
 - هه ياران ومه ياران - هه - هنا اختصار: هه ي - الأصل
 - هه ي ياران - يار: الحبيب والصديق عكس معنى العدو.
- الى غير ذلك من الأمثلة..

المجموعة رقم (١٢):

هناك مجموعة أخرى تتكون بشكل عام على شكل تركيب اضافي وصفي الى حد نستدل منها على خاصية اللعبة والمشاركين فيها مثل: هشيله سووره - تركيب وصفي، اي هشيله سوور - تركيب اضافي - اي بمعنى: القطة الحمراء.

مه لاكويره - تركيب وصفي، اي - مه لاى كوئر - الملا

البصير (الاعمى). كوشتى قه له و - كوشت: اللحم، قه له و: الدسم أي اللحم الدسم، شه وه ره شه - تركيب وصفي، أي شه وى رهش - تركيب اضافي بمعنى الليل الاظلم، الليل الاسود.

الى غير ذلك من الأمثلة..

المجموعة رقم (١٣):

مجموعة لا بأس بها من أسماء الألعاب تنتهي بـ او تستعمل مع كلمة (باز - بازى) يعني (يارى) أي (اللعبة) مثل: زوران بازى - زوران - مصارعة - بازى - اللعب، أي لعبة المصارعة، وكلمة: زور ليست غريبة على العربية العامية مثل: زورخانه - ساحة المصارعة، و(بالزور) يعني بالقوة الى آخره..

ته قله بازى - ته قله - القفز والتقلب على الرأس، وفي العربية العامية يقال: ضرب ثقله.. يضرب ثقلات..

رم بازى - رم - الرمح - لعبة الرماح..

كوتر بازى - كوتر - الحمام - يعادله في العربية العامية - كلمة مطيرجي..

قسم آخر من هذه الألعاب أيضاً تنتهي بكلمة (باز - بازى) لكن ليس بمعنى اللعب بل بمعنى: القفز نستدل عليها من المعنى ومن المعنى أيضاً نستطيع التمييز بين الاثنين، نذكر على سبيل المثال:

سى باز - سى - ثلاثة، باز - قفزة، ثلاث قفزات.

يهك باز - يهك - واحد - القفزة الواحدة، قفزة واحدة.

و(سى) و(يهك) تتردد في العربية العامية في (لعبة الطاوي) لنفس الغرض..

وهناك مجاميع أخرى وإن ما ذكرناها هنا ليس على سبيل المثال لا الحصر مثلاً أسماء ألعاب ترتبط بأداة لا تدخل ضمن ما ذكرنا نذكر منها فيكه به كوني - فيكه - الصافرة أو الصوت الذي يطلق من الفم أو من الصافرات... كون - الثقب أو الحفرة الصغيرة، ربطنا بالأداة (به) التي تقابل حرف الجر (ب) أي بواسطة أو في..

خه ته كه به جو زى - وغيرها...

أمثلة أخرى لا مثيل لها ضمن ما ذكرنا مثل:

حيندرحو، غزاله طبا، (غزال)، قوشمه: مزاح، قه له وه - قه له و - البدن - يارى كردن به بهن - يارى - لعب يارى كردن - المصدر، به عب، بهن - الخيط - الحبل الرفيع.. وهناك نماذج

كثيرة لا نريد سردها هنا جميعاً بل سرد نماذج فقط...

وكما ذكرنا سابقاً فهناك ألعاب أو أسماء مجموعة لا يستهان بها تتغير من منطقة الى أخرى، ومنها ما تحمل أكثر من إسم مثل:

- 1 - هيلكه شكينى - هيلكه شكانى.
 - 2 - كلاوله پشت - كلاو پشتانى.
 - 3 - كلاو فرينه - كلاو رفينك، كلاو فرينكى.
 - 4 - كهوشين - كهوشك.
 - 5 - كونج كونجين - كونج كونجين (كونج - زاويه).
 - 6 - چاوبه ستنه وه، چاوبه سته كى، چاوشاردنه وه.
 - 7 - خانيلكانى، خانوكه، خانيلكه (خانوو - الدار - السكن).
 - 8 - حه ماموكى - حه ماموكه - حه مامه قولى.
 - 9 - پيسكه، پيسكانى - پيسكه. البخيل.
 - 10- زوران بازى - زورانى...
 - 11- خه تى - خه تانى - خه ت خه تانى. وغيرها.
- هناك ألعاب أسماؤها أسماء مصادر بسيطة أو مركبة مثل: بوورانه وه - مصدر - بمعنى - الانتعاش، ناش نانه وه - ناش - الطاحونة، نانه وه - نصب، نصب الطاحونة، تشغيل الطاحونة، نيشان نانه وه - نصب الهدف، ضرب الهدف. چاوبه ستنه وه - ربط العين..
- وهناك نماذج تتكون بمساعدة أدوات ولواحق أخرى غير التي جاء ذكرها في المجموعات المذكورة أعلاه..
- مثل - اللاحقة - لكه - خانيلكه - لاحقة اسمية - تكون أسماء جديدة أو تصغيرها.
- كه وشك - كهوش - (كالوش - ما يلبس من حذاء وغيره)، كهوش + اللاحقة - (ك - ك).
- رفينك - رفين - جذر الفعل للمصدر - رفاندن + (ك - ك) لاحقة اسمية أيضاً تكون أسماء جديدة أو تصغيرها.
- وأمثلة أخرى قد تجاوزناها لعدم الحاجة الى تغطية كلها ضمن هذا البحث.

الخلاصة

لا يخفى على القارئ بعد الاطلاع على هذا البحث وتقليب الموضوع في ذهنه بل وبالعودة الى نفسه حين كان يلعب أو يبحث

عن لعبة أو من يلعب معهم بأن اللاعبين عن وعي منهم أو دون وعي يعتبرون أو يجدون في وقت اللعب وساحة اللعب أو المكان الذي يجدون فيه مجالاً للعب مستقراً لهم أو عيادة نفسية يفرغون فيها أحاسيسهم المكبوتة وانفعالاتهم المتراكمة في الأعماق ومشاعرهم المغموسة بالآلم والامل. يعبرون عما في نفوسهم تحت ستار اللعب، لأنه في خارج هذه الساحة وفي غير وقت اللعب تعتبر تلك الممارسات من المنوعات لها حسابها ولكل حساب عقاب وبالأخص مع الأنثى.. كبيرة كانت أم صغيرة، لهذا وذاك كانوا يستغلون هذه الفرصة ليتجردوا من الخوف ومن عادات بالية تربط بالقوانين والأعراف والشرائع ذريعة لادانة من يريدون إدانته، في الوقت الذي هم يمارسون خفية وحتى بصورة علنية ما حرمة الله، ضاربين كل تلك الأعراف عرض الحائط.

هذا التجرد من الخوف كان نوعاً من التمرد الخفي على هؤلاء، وعلى قيود من صنع نفوسهم المريضة المقيدة، وفي ذات الوقت وسيلة للتنبيه والتوعية، وهذا يتجلى بوضوح في ألعاب الكبار الفقير منهم والغني، رجالاً كانوا أم نساء على انفراد أم معاً، من تلك الألعاب التي كانت تعكس ظلم الاقطاعي أو الغني المتسلط على الفقير، على الفلاح المستعبد، معاناة الناس من جور الجائرين، من إستغلال المرأة ومعاملتها كسلعة وما الى ذلك.

ألعاب أخرى تعكس إستغلال الذين لا حول لهم ولا قوة، غير حرق تلك الأغلال التي تلتف حول مشاعرهم كما تلتف حول رقابهم في محرقة اللعب.. كان يرمي بتلك الأغلال إليها أملاً في خلاص حقيقي يوم يمتلك القدرة على المواجهة.. ينشد الحرية لا لنفسه فقط بل لأمثاله، ينشد حرية المجتمع من الأغلال والاستغلال، والمساواة في الحق والحقوق، مجتمع تتخلص فيه الأوراد من الأشواك النامية حولها الدامية لها.. مما هو وبال على الخير والخيرين..

في هذه الألعاب كانوا يعبرون عن الظمأ القاتل وفيها يروون ذلك الظمأ.. من هذه الألعاب: لعبة: باشا باشايين - لعبة الهاشوات، ميرميرانى - لعبة الأمراء، لعبة: ناغاو خزمه تكار - الأغوات والرعية.. والغرض منها ومن غيرها من هذه الألعاب الوجه الثاني لهذه الحقيقة المرة والفارق الكبير والهوة الشاسعة بين المستغل والمستغل، الوجه الثاني وجه الأمل في الغد والحلم الذي يدغدغ الأجفان ويطيّره على جناح الخيال.. قدر ضيق ذلك

الواقع المر، كان هذا الخيال يتوسع حتى يجتاز الحدود الى مدينة إفلاطون الفاضلة، والفردوس المفقود لجون ميلتن..

ومع أن هذه الألعاب تكونت في أوقات وأماكن مختلفة متباينة فهناك أسماء لها هي مفتاح التوصل الى أحداثها الحقيقية الى حد نستطيع معه القول بأنه يضع به أصبعه على تاريخ اللعبة كما في «كبرى ميرتهسكه ندهروكبرى» (لاجه يدي) أي (حمار الأمير اسكندر وحمار الملا جيدي).

وهذه الحقيقة أيضاً تتجلى في مرآة الاغاني والرقصات الايقاعية التي كانت ترافق الاعمال الصعبة المستمرة التي تمتص طاقة العاملين ولا تنتهي، أو في أوقات فراغ يسرقونها من الزمن الذي يسرق حلو أيامهم وأمنياتهم، كما كانوا بها يجددون النشاط ويشحذون معنوياتهم ويطردون بها عناء التعب، ويمسحون بها غبار الكسل والتكاسل، فيغافلون الزمن بتجد واصرار لينتهي بالعمل المنجز والنتاج الخیر والثمرة الطيبة لعمل طيب ونية حسنة.. وتعاون جماعي كل فرد فيه يحتمي بمجموعه وتستمد الجماعة قوتها من أفرادها.

أخيراً وليس آخراً نرجو أن نكون قد وفقنا للقاء الضوء على هذا الجانب الهام في التراث الشعبي والثروة القومية التي تستحق منا العناية والرعاية وفاءً لجهود الآباء والأجداد الذين سبقونا في هذا المضمار، وحفظها من الضياع وإيصالها الى الأجيال القادمة.

الحواشي:

1 - أنظر:

أولاً «سهرنجيك له دهر وازهى فولكوري كوردهوه» من منشورات نقابة المعلمين - فرع أربيل - بغداد - ص 36

ثانياً: «كوردهواري - المجتمع الكردي» - علاء الدين سجادي، بغداد، 1974، ص 400.

ثالثاً: «فولكوري ياري وهرزشي نه ته وهى كورد» صالح علي صالح، الأول والثاني، السليمانية، المطبوع الوحيد الذي يحمل اسم الألعاب..

2 - في مجلة «أفاق جامعية» - ناسوى زانكوي، العدد الأول، أيار، 1977 - السنة الأولى، نشرنا مع مقدمة كردية، قائمة تتضمن إسم 350 لعبة، مسلسلّة ومرفقة حسب الحروف الأبجدية، يستطيع من يشاء الرجوع الى ذلك المصدر.

3 - نشرنا خلاصة عن هذه الكلمات في بحث في مجلة (الثقافة الجديدة، 1974، العددان 84 - 85، باللغة العربية. وبداننا الآن بنشر الحلقات

الأخرى عن هذا القاموس الشعبي والتراث القومي في جريدة العراق باللغة الكردية. كما نشرنا قسماً منها والتي تخص أسماء أصوات الطبيعة «ناوى دهنكى سروشتي له زمانى كورديدا» في مجلة كلية الآداب، بغداد، 1974، العدد (18) ص 95 - 122.

4 - نشرنا قسماً من هذا البحث تحت عنوان «هه ندى زاراه ونيديومهى كوردى، ليكو لينه وهيان له روى زمانه وه طائفة من المصطلحات والكنايات الكردية تحقيقها ودراستها من حيث اللغة، مجلة كلية الآداب، بغداد، 1978، العدد (19) ص 71 - 115.

والآن بدأت جريدة العراق نشر حلقات هذا البحث باللغة العربية مشكورة.

5 - الرقم سبعة (7) (أربعين - 40) والرقم (ثلاثة - 3) تحتل مكانها في التراث الشعبي لكل الشعوب وتطوي في ثناياها خرافات واساطير ومعتقدات دينية الى حقائق علمية، جديرة بالبحث وجمع ما يتعلق بها في بحث مستقل، حتى في الألعاب وفي الحكم والأمثلة والكنايات تركت بصمات واضحة.. وقد أولينا هذا الجانب إهتماماً قدر المستطاع أملين طرحه للنشر في وقت قريب.

مصادر البحث:

أولاً - المصادر الكردية:

1 - سهرنجيك له دهر وازهى فولكوري كوردهوه، نه قابهى ماموستايان، له هه وايز. چاپى به غدا.

2 - صالح علي صالح، فولكوري ياري وهرزشي نه ته وهى كورد، سليمانى، 1972.

3 - توفيق وهبي. نه شكه وتى كوندوك، 1932.

4 - طاهر حويزي. شارى كويه.

5 - علاء الدين سجادي، كوردهواري، به غدا، 1974.

6 - بيرره ميرد، به نده كاني بيره ميرد.

7 - محمد رسول هوار، بيره ميردى نه مر، به غدا، 1970.

8 - مه سعوي محمد، حاجى قادري كويى، به شى دوهم، به غدا، 1974.

9 - شيخ محمدى خال، فه ره نكي خال، به ركي يه كم.

10 - شيخ محمدى خال، فه ره نكي خال، به ركي دوهم.

11 - كوفارى كويى زانبارى كورد.

12 - كتيبي قوتابخانه كان.

13 - شيعره كاني: نالى، مصطفى به كى صاحب قران، حاجى قادري كويى، بيكس.

ثانياً: المصادر العربية:

1 - مجلة التراث الشعبي.

2 - داود الحلبي. ألعاب موصلية.

3 - بلند الحيدري. من الفن الشعبي، ملحق الجمهورية: 1977 وغيرها.